

سورة الأعراف

٢٩- قوله تعالى : ﴿ يَبْقَىٰ آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُّورِي سَوْءَ بَشَرِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِن آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (٣٨)

القراءة : أجمع القراء على قراءة " وريشاً " بغير ألف . ورؤى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " ورياشاً " بألف . قال ابن خالويه : قرأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليه بن أبي طالب ، رضي الله عنه : " ورياشاً " بألف^(١) . وقال ابن جني : ومن ذلك قراءة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجماعة عاصم بخلاف " ورياشاً " بالفتح^(٢) . روى الدوري فقال : حدثنا عمار بن نصر ، أخبرني إسحاق بن إسماعيل ابن يزيد ، ثنا سليمان الأنصاري ، قال : سمعت الحسن يحدث عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقرأ : " ورياشاً ولباس التقوى "^(٣) .

(١) انظر : مختصر شواذ القرآن ص : ٤٨ .

(٢) انظر : المحتسب ج ١ / ٢٤٦ .

(٣) رواه الدوري في : جزئه ص : ٩٨ رقم ٤٧ .

قلت : إسناده ضعيف ، لأن فيه سليمان بن أرقم الأنصاري ، ضعيف ، والحسن البصري لم يسمع من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .

وأورد الزمخشري ، وابن عطية ، والسيوطي ، والألوسي ، بأسانيد محدوفة بأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ "ورياًشاً" بألف ، وقرأ الحسن ، وزر بن حبيش ، وعاصم فيما روى عنه وأبو عمرو أيضاً ، وابن عباس ، وأبو عبد الرحمن ، ومجاهد ، وأبوجاء ، وزيد بن علي ، وعلي بن الحسين وابنه زيد ، وقتادة : "ورياًشاً" بألف^(٤) . وقد ضعف ابن جرير القراءة المروية عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بلفظ "ورياًشاً" بألف . فقال : والصواب من القراءة في ذلك قراءة من قرأ "وَرِيْشاً" بغير ألف ، لإجماع الحجة من القراء عليها ، وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خبر في إسناده نظر ، أنه قرأ "ورياًشاً"^(٥) . فقال : حدثني المثنى : قال : ثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، قال : رأيت عثمان بن عفان ، على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عليه قميص قوهي محلول الزرّ ، وسمعت يأمُر بقتل الكلاب ، وينهى عن اللعب بالحمام ، ثم قال : يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر ، فإن سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد قط سراً إلا ألبسه الله رداءه علانية ، إن خيراً فخيئاً ، وإن شراً فشرأ" ثم تلا هذه الآية

انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص : ٣١ . ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ج ١٠ / ١٢٢ ، وذكره ابن كثير في تفسيره ج ٢ / ٢٧٩ / ٢٨٠ ثم قال : وفيه ضعف .

(٤) انظر : الكشف ج ٢ / ٩٧ ، والمحرد الوجيز ج ٢ / ٣٨٩ ، والدر المنثور للسيوطي ج ٣ / ١٤١ / ١٤٢ ، وروح المعاني للألوسي ج ٥ / ٧٤٧ ، والدر المصون ج ٣ / ٢٥٣ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٨ / ١٩٤ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج ٨ / ١٩٤ .

"وريشاً" ولم يقرأها "وريشاً" ولباس التقوى^(٦). قلت : إسناده ضعيف جداً ، لأن فيه المثني شيخ ابن جرير الطبري مجهول ، وكذلك سليمان بن أرقم البصري أو معاذ ، قال ابن حجر في التقريب : ضعيف ، وفي الخلاصة قال الترمذي : متروك . وقال أحمد : لا يروى عنه ، وقال عباس ، وعثمان عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال الجورجاني : ساقط ، وقال أبو داود ، والدارقطني : متروك ، وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث^(٧).

التوجيه والتفسير : قال الأزهري : أجمع القراء على قراءة "وريشاً" ولم يقرأ أحد "وريشاً" غير الحسن . قلت : بل قرأ هذه القراءة عثمان ، وابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسلمي ، وعلي بن الحسين وابنه زيد ، وأبورجاء ، وزر بن حبيش ، وعاصم ، وأبو عمرو في رواية عنهما ، وقال : أخبرني المنذري ، عن ابن فهم ، عن محمد بن سلام ، قال : سمعت سلاماً أبا المنذر القارئ يقول : الرِّيشُ : الزَّيْتَةُ . والرِّيشُ كاللباس ، قال : فسألت يونس فقال : لم يقل شيئاً ، هما سواء . وقال الفراء : إن شئت جعلت الرياش جمع الرِّيش ، وإن شئت مصدراً في معنى الريش كما قالوا : لِبَسُ لِبَاسٍ . وقال : القراءة : "وريشاً" لا غير . وقال الأخفش : وقرأ بعضهم "وريشاً" وبها نقرأ ، وكلُّ حَسَنٌ ، ومعناه واحد . وقال ابن جني : يحتمل رياش شيئين : أحدهما : أن يكون جمع ريش ، فيكون كشيغب وشعاب ،

(٦) أخرجه ابن جرير في : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٨ / ١٩٦ رقم ١١٢٣٥ . وابن كثير في : تفسير القرآن العظيم ج ٢ / ٢١٢ وعزاه إلى ابن جرير وقال : وفيه سليمان بن أرقم ، وفيه ضعف . والسيوطي في : الدر المنثور ج ٣ / ١٤١ / ١٤٢ وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .
(٧) انظر : تقريب التهذيب ج ١ / ٣٢١ ، وخلاصة تهذيب الكمال ص : ١٥٠ . وميزان الاعتدال ج ٢ / ١٩٦ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ١١٩ رقم ٢٥٨ .

ولهب ولهاب ، ولصب ولصاب ، والآخر : أن يكون لغتين : فِعْلٌ وفِعَالٌ ، هكذا قال أبو الحسن ، قال : وقال الكلبيون : الرياش ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار ، والرَّيشُ : المتاع والأموال ، وقد يكون الريش في الثياب دون المال . ويقال : هو حسن الريش ، أي الثياب ، والرياش : القشر ، وهما كما ترى متداخلان . وقال السمين : " ورياشاً " فيها تأويلان :

أحدهما - وبه قال الزمخشري - أنه جمع ريش ، فيكون كشعب وشعاب .
والثاني : أنه مصدر أيضاً فيكون ريش ورياش مصدرين لـ راشه الله ريشاً ورياشاً ، أي : أنعم عليه . وقال الزجاج : " اللباس ، فعلى هذا هما اسمان للشئ الملبوس قالوا : لبس ولباس " . قلت : وقد جوز الفراء أن يكون مصدراً ، فأخذ الزمخشري بأحد القولين ، وغيره بالآخر^(٨) وأنشدوا :

١٩- وريشي منكم وهواي معكم

وإن كائن زيارتكم لماما^(٩)

(٨) انظر : السبعة ص : ٢٨٠ ، معاني القراءات للأزهري ص : ٤٠٢ / ٤٠٣ ، والمحتسب ج ١ / ٢٤٦ ، والكشاف ج ٢ / ٩٧ ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن ج ٨ / ١٩٤ ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط ج ٢ / ٢٩٧ ، والدر المصون ج ٥ / ٢٨٧ ، وروح المعاني للألوسي ج ٥ / ٧٤٦ ، والإتحاف ج ٢ / ٤٦ .

(٩) البيت لجريرو وهو في ديوانه ج ١ / ٢٢٥ ، والكتاب ج ٣ / ٢٨٧ ونسبه سيبويه للراعي وليس في ديوانه ، وذكره ابن يعيش ج ٢ / ١٢٨ ، ج ٥ / ١٣٨ ، والأشموني ج ٢ / ٢٥٦ ، وفي الدر المصون ج ٣ / ٢٥٣ رقم ٢١٩٢ : بلا نسبة .

٣٠- قوله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾

القراءة : اختلف القراء في التخفيف والتشديد من قوله تعالى : " لا تفتح لهم أبواب السماء " . فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف ساكنة الفاء " لا تُفْتَحُ " ووافقه ابن محيصن ، وعن اليزيدي بفتح الفوقية ، مبنياً للفاعل ونصب " أبواب " فخالف أبا عمرو . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عباس : وكذا خلف ، بالتذكير والتخفيف " لا يُفْتَحُ " ووافقه الحسن ، والأعمش ، بخلف عن المطوعي ، في التذكير ، وقرأ الباقر ، ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، " لا تُفْتَحُ " بتاء التأنيث والتشديد ، وكلهم ضم المضارعة إلا الحسن فإنه فتحها كاليزيدي ، وإلا المطوعي فإنه فتح مع التذكير فقط . ومن فتحه نصب " أبواب " على المفعولين . وقرأ أبو حيوة ، وأبو البرهسم " لا تُفْتَحُ " بالتاء من أعلى مفتوحة والتشديد ^(١٠) . وروى بإسناد فيه نظر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " لا تُفْتَحُ " بالتأنيث والتخفيف . فقد روى الحاكم في المستدرک فقال : أخبرني الحسين بن علي التميمي ، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد السجزي ، ثنا هارون بن حاتم المقرئ ، ثنا أبو معاوية ، ومحمد بن فضيل ، وعبد الله بن نعيم ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقرأ : " لا تفتح

(١٠) انظر : الكشف ج ١ / ٤٦٢ ، والحجة لأبي علي الفارسي ج ٤ / ١٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ / ٣٣٧ ، وإعراب القراءات الشواذ ج ١ / ٥٣٧ / ٥٣٨ ، وتفسير البحر المحيط ج ٤ / ٢٩٩ ، والكشاف ج ٢ / ١٠٣ ، والدر المصون ج ٣ / ٢٦٨ / ٢٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧ / ٢٠٦ ، وتفسير الفخر الرازي ج ١٤ / ٦٣ ، وفتح القدير للشوكاني ج ٢ / ١٩٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ج ٢ / ٤٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٨ / ٢٣٣ ، والتبصرة ص : ٢٠٣ ، والنشر في القراءات العشر ج ٣ / ٧٣ / ٧٤ .

لهم أبواب السماء " مخففاً . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ^(١١) قلت : إسناده ضعيف ، لأن فيه هارون بن حاتم المقرئ ، تركه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقد سئل عنه أبو حاتم ، فقال : أسأل الله السلامة ^(١٢) ، ومع ذلك فهذه قراءة متواترة صحيحة قرأ بها أبو عمرو بن العلاء وابن محيصن .

التوجيه والتفسير : حجة من قرأ " لا تُفْتَحُ " بقاء التأنيث والتشديد ، قوله : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾ [سورة ص / ٥٠] فقياس " مفتحة " تُفْتَحُ ، وقوله : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ [سورة النبأ / ١٩] . لأن المعنى : في فُتِحَتِ السماء على أبوابها ، فكانت ذات أبواب ، فالقراءة على تأنيث لفظ الأبواب . وحجة من قرأ " لا تُفْتَحُ " بالتخفيف ، قوله : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ يَمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [سورة القمر / ١١] . وقوله : ﴿ فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [سورة الأنعام / ٤٤] . و " فتحننا " قد يقع على التكثير كما يقع " فُتِحْنَا " ، أي : أن التخفيف يقع للمرة والأكثر .

وحجة من قرأ " لا يفتح " بالياء فلتقدم الفعل ، ويشهد للتأنيث قوله : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾ [سورة ص / ٥٠] . وقال أبو البقاء : وقوله تعالى : " لا تُفْتَحُ لهم " يقرأ في المشهور بالياء خفيفة ، و " أبواب " على أنه مفعول أقيم مقام الفاعل ، كقوله : ﴿ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [سورة الزمر / ٧١] . ويقرأ كذلك إلا أنه بالياء ، لأن تأنيث الأبواب غير حقيقي ، ويقرأ بالتشديد مع التاء والياء للتكثير ، ويقرأ بفتح التاء والتخفيف " لا تُفْتَحُ " و " أبواب " بالنصب ، والفاعل مضمر ، أي لا تُفْتَحُ

(١١) أخرجه الحاكم في : كتاب التفسير ، باب قراءات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مما لم يخرجاه وقد صح سنده ج ٢ / ٢٣٩ . قال الذهبي : هارون تركوه .

(١٢) انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ج ٥ / ٤٠٧ / ٤٠٨ . وغاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ / ٣٤٥ / ٣٤٦ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ٢٤٣ رقم ٦٤٣ .

لهم الخزنة أو الملائكة ، ويقرأ كذلك إلا أنه بالياء ، أى : لا يفتحُ الله . وقال مكّي :
 والتاء أحب إليّ ، لتأنيث لفظ الأبواب ، والتشديد أحب إليّ لأن عليه الحرمين ،
 وعاصماً وابن عامر . وقال السمين : وقرأ أبو حيوة وأبو البرهسم " تَفْتَحُ " بفتح التاء
 من فوق والتضعيف ، والأصل : " لا تَتَفَتَّحُ " بتاءين فحذفت إحداهما ، و " أبواب "
 على قراءة أبي حيوة فاعل ، وقرئ " لا تَفْتَحُ " بالتاء ونصب الأبواب على أن الفعل
 للآيات ، وبالياء على أن الفعل لله ، عز وجل . وهذا قول الزمخشري .

وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ .
 قال ابن عباس : لا تفتح لأعمالهم ولا لدعائهم ، ولا لما يريدون به طاعة الله تعالى ،
 أي : لا يصعد لهم صالح ، فتفتح أبواب السماء له . وهذا منتزع من قوله تعالى :
 ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [سورة فاطر / ١٠] ، ومن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ
 الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ﴾ [سورة المطففين / ١٨] ، وقال السدى وغيره : لا تفتح
 لأرواحهم ، وذكروا في صعود الروحين إلى السماء الإذن لروح المؤمن ، ورد روح
 الكافر أحاديث وذلك عند موتهما . وقيل : المعنى : ﴿ لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾
 في القيامة ليدخلوا منها إلى الجنة . أي : لا يؤذن لهم في الصعود إلى السماء ، وقيل :
 لا تنزل عليهم البركة ولا يفاثون^(١٣) .

وقال ابن جرير : والصواب في ذلك عندي من القول أن يقال : إنهما قراءتان
 مشهورتان صحيحتا المعنى ، وذلك أن أرواح الكفار لا تفتح لهم ولا لأعمالهم الخبيثة
 أبواب السماء بمرة واحدة ولا مرة بعد مرة ، وباب بعد باب ، فكل المعنيين في ذلك

(١٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ج ٤ / ١٩ ، والكشف ج ١ / ٤٦٢ ، وإعراب القراءات الشواذ
 ج ١ / ٥٣٧ / ٥٣٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ / ٣٣٧ ، والكشاف ج ٢ / ١٠٣ ،
 وتفسير البحر المحيط ج ٤ / ٢٩٩ ، وتفسير الفخر الرازي ج ١٤ / ٦٣ ، والدر المصون ج ٣ /
 ٢٦٨ / ٢٦٩ ، وفتح القدير للشوكاني ج ٢ / ١٩٥ .

صحيح ، وكذلك الياء والتاء في يفتح وتفتح ، لأن الياء بناء على فعل واحد للتوحيد ، والتاء لأن الأبواب جماعة فيخبر عنها خبر الجماعة ^(١٤) .

٣١ - قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (١٥٣)

القراءة : اختلف القراء في المد والقصر ، في قوله ، جل وعز : " دكاً " . فقرأ ابن مسعود ، وأنس بن مالك ، والحسن ، وأبو جعفر ، وشيبة ، ومجاهد ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر " جعله دكاً " منونة مقصورة ههنا ، وفي الكهف " جعله دكاً " [٩٨] . وقرأ عاصم في الكهف [٩٨] " دكاً " ممدودة غير منونة . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عباس ، والربيع بن خثيم ، وغيرهم " دكاً " في الموضعين ممدودة غير منونة ^(١٥) . ورؤى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " دكاً " بالتثنية من غير مد . فقال مكى : روى أنس بن مالك ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قرأ " دكاً " بالتثنية من غير مد . وقال ابن عطية : وقرأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، " دكاً " ^(١٦) . قلت : إذن القراءة المروية عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قراءة قد قرأ بها طائفة من العلماء ، وروى الدوري فقال : حدثنا أبو عمارة ، عن أبي الفضل الأنصاري ، عن حماد يعني : ابن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن

(١٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٨ / ٢٣٣ .

(١٥) انظر : السبعة ص ٢٩٣ ، والكشف ج ١ / ٤٧٥ ، والحجة لأبي علي الفارسي ج ٤ / ٧٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ج ٢ / ٣٠٩ ، وإعراب القراءات الشواذ ج ١ / ٥٦٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ / ٣٧٣ ، والتيسير ص : ٩٣ ، والكنز في القراءات العشر ص : ١٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ج ٢ / ٦٢ ، والمحضر الوجيز ج ٢ / ٤٥١ ، وزاد المسير ج ٣ / ٢٥٧ .

(١٦) انظر : الكشف ج ١ / ٤٧٦ ، والمحضر الوجيز ج ٢ / ٤٥١ .

أنس بن مالك ، قال : قرأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، : " دكاً " مقصورة^(١٧) التوجيه والتفسير : وحجة من قرأ " دكاً " من غير مد ولا همز . أنه جعله مصدر دككت الأرض دكاً ، أى جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض ، وقال الأخفش : كأنه لما قال : جعله ، قال : دكه دكاً ، فجعله في موضع دكه أو أراد جعله ذا دك . ويقوي هذه القراءة قوله تعالى : " فدكتا دكة واحدة " [سورة الحاقة / ١٤] . وقوله تعالى : " دكت الأرض دكاً دكاً " [سورة الفجر / ٢١] . وقال أبو عبيدة : جعله دكاً ، أي : مندكاً .

وحجة من قرأ " دكاء " بالمد وفتح الهمزة من غير تنوين ، على وزن " حمراء " جعلوها كالناقة الدكاء التي لا سنام لها ؛ فكأنه بقي أكثره ، وقال الأخفش : وقرأها بعضهم " دكاً " جعله " فعلاً " ، وهذا لا يشبه أن يكون ، وهو في كلام العرب " ناقة دكاء " أى ليس لها سنام ، فالمعنى : جعله أرضاً دكاء تشبيهاً بالناقة ، والجبل مذكر ، إلا أن يكون جعله " مثل دكاء " وحذف " مثل " . فالمضاف محذوف في هذه القراءة وفى التنزيل " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " [سورة الحاقة / ١٤] . وفيه " كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً " [الفجر / ٢١] .

قلت : وقد رجح مكى ، وأبو علي الفارسي قراءة ترك المد ، فقال مكى : والاختيار ترك المد لما بيناه من العلة ، ولأن عليه أكثر القراء ، ولما روى أنس بن مالك ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قرأ " دكاً " بالتنوين من غير مد ، وقال أبو علي الفارسي : والأول أكثر القراءتين . وقال الزجاج في بيان معنى الآية " أي

(١٧) رواه الدوري في جزئه ص : ٩٩ رقم ٤٩ وفي إسناده أبو عمارة لم أعرفه ، إلا أنه قد توبع فقد رواه الحاكم من طريق عبيد بن عقيل . وراه الحاكم في : كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأعراف ج ٢ / ٢٣٩ وقال : هذا حديث صحيح مع شرط مسلم . ووافقه الذهبي .

جعله مدقوقاً مع الأرض ، يقال " دككت الشيء ، إذا دققته ، أدكه دكاً ، والدكأه ، والدكأوات : الروابي التي مع الأرض ناشزة عنها ، لا تبلغ أن تكون جبلاً . وقال أبو زيد : دككت على الميت التراب ، أدكه دكاً : إذا دفنته ، وهلت عليه التراب أهله هيلاً ، وهما واحد ، ودككت الركية دكاً : إذا دفنتها ، ودك الرجل فهو مدكوك : إذا مرض . ومعنى الآية على قراءة المد : جعل الجبل مثل ناقه دكاء ، أي : جعله ، إذا تجلى عليه مستوياً لا ارتفاع فيه ، انحط الجبل من علوه وارتفاعه ، تعظيماً لله ، وخضوعاً له ، إذ تجلى بعظمته إليه ، فلما حدث في الجبل على عظمته وصلابته ، وقوته هذا الحادث ، فكيف لابن آدم الضعيف ، طاقة على رؤية الباري في الدنيا ، هذا ما لا يكون ، فلما أظهر الله لموسى أمراً في الجبل ، استيقن موسى برؤيته ، أنه تعالى لا يرى في الدنيا ^(١٨) .

(١٨) انظر : الكشف ج ١ / ٤٧٥ / ٤٧٦ ، والحجة لأبي علي الفارسي ج ٤ / ٧٥ / ٧٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ / ٣٧٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ج ٢ / ٣٠٩ ، وإعراب القراءات الشواذ ج ١ / ٥٦٠ ، والمحمر الوجيز ج ٢ / ٤٥ ، وزاد المسير ج ٣ / ٢٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧ / ٢٧٨ / ٢٧٩ ، وتفسير النسفي ج ٢ / ٧٥ / ٧٦ .